مكانة رواية الامام الصادق٧ فى المدينة المنورة طبقاً للمعايير الروائيّة

د. احمد رضا كرمى [١]

الملخص: اشتهر الامام الصادق٧ بالفقه عند اهل السنّة، وهذا ما دعا إلى ظهور ملابسات في مجال الأهميّة و مكانة حديثه فى المدينة المنورة فى القرن الثانى للهجرة. و قد أثير فى السنوات الأخيرة تساؤل حول مزاولة الامام للحديث و اهتمام رواة العامّة به.

ومن أجل معالجة هذه القضية علينا أن نستعيد مكانة الإمام الصادق٧ فى نقل الحديث قدر الامكان. لهذا نقدّم نموذجاً كليّاً على أساس دراسة المؤشرات والمعايير الكمّيّة و بعضها الكيفيّة. منها عدد طلابه، وعدد روايات حديثه فى المصادر المتقدّمة، والرجوع إلى الرواة إليه و مدى اهتمام الرجال و الرواة و إبداء آرائهم حوله.

وعلى هذا، ومن أجل إعادة النظر بشأن المكانة الروائيّة للامام الصادق٧ بين أهل السنّة فى المنتصف الأول من القرن الثانى الهجرى في المدينة المنورة، يجب أن ننظر إلى الرواة المرموقين فى المدينة حيث كان يقيم الامام الصادق٧ واحد مراكز روايّة الحديث ووجود رواة الحديث من اهل السنة و وعدم وجود رواة للشيعة. و بعد أن عرفنا الرواة الذين نريد الحديث عنهم و بعد الدراسة حول بعض المؤشرات الروائيّة، تخلّينا عن رواة غير نشيطين أو قليلى النشاط من رواية المدينة و قارنّا المؤشرات من الرواة المختارين الذين كانوا مشايخ الرواية فى المدينة. و في الختام اجرينا مقارنة بين المكانة الروائية للامام الصادق٧ و مكانة رواة الحديث في المدينة من اهل السنة في تلك الفترة. هذه المقارنة تظهر انّ الامام الصادق يحظى بمكانة رفيعة فى الحديث وبين المحدثين من أهل السنة فى المدينة في ذلك العصر.

كلمات مفتاحيّة: الامام الصادق٧؛ المكانة الروائيّة، رواية أهل السنّة؛ المؤشرات الروائية.

---

١. طالب الدكتوراة فى علوم الحديث فى جامعة القرآن و الحديث.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

تمهيد

لرواية الامام الصادق٧، أهميّة خاصّة عند مختلف الفرق الاسلامية، لكن يجب أن ننظر إلى هذا الموضوع من وجهتين مختلفتين كليا، لأنّ حديث الامام الصادق٧ عند الفريقين من الجهة الأساسية له موقعين مختلفين.

فمن جانب الشيعة، يحظى الامام الصادق وحديثه بموقع ومكانة فذّة و غير قابلة للمقارنة من حيث الهداية و العصمة و العلم الالهى، وعلى افتراض انتساب الرواية الى الامام، فلا يبقى أيّ شكّ و لا شبهة له، و مثله مثل حديث النبى٦.

الامام الصادق٧ بين العامّة هو شخصية بارزة من القرن الثانى للهجرة في مجال المعارف الاسلاميّة و خاصّة الرواية و الفقه. لكن شخصيّة الامام الصادق في نقل الحديث مثله مثل غيره من رواة الحديث قابل للنقد و الدراسة.

لقد أبدى المحدّثون ورجال العامة وجهات نظر متعددة حول شخصيّة الامام الصادق الروائيّة، حيث اشير فى كتب نقد الحديث، ومنها كتاب ميزان الاعتدال إليه. (ميزان الاعتدال، ج١، ص ٤١٤)

وجهة النظر هذه، تجعلنا ندرس مكانة الامام الصادق٧ فى رواية الحديث النبوي وبينه وبين سائر الرواة المعاصرين له من اهل السنة.

طرح المسألة

عاش الامام الصادق٧ أكثر حياته فى المدينة المنورة. و هى المدينة التى كانوا يسمّونها دار الهجرة و كانت مكاناً لانطلاق سلالة الرسالة. كانت هذه المدينة مكانا لتواجد وسكن أئمة الشيعة، ولكنّها كانت حتى أواخر القرن الثاني مركزاً لحديث أهل السنّة. و يبدو أنّ عدداً ضئيلاً مِن رواة الشيعة كانوا يقطنون هناک. كان حضور طلّاب المحدثين المشهورين كابن شهاب الزهري و النافع مولى ابن عمر قد جعل رواة المدينة تضمّ هذه المجموعات من العامّة، وكان الجوّ محدوداً أمام الناشطين من رواة اهل البيت: و شيعتهم.[٢]

كان لمثل شخصيات مثل مالک بن انس دور هامّ في الحديث أواسط القرن الثاني للهجرة في

١. الرجوع الى الكتب الرجاليّة للفريقين و الدراسة المجملة لاقامة الرواة و مشايخ الحديث يظهر هذا المهم.

٢. أشار جوزف. فان. اس. فى الفصل الثانى من بحثه، بعنوان الكلام و المجتمع فى القرن الثاني و الثالث الهجرى إلى التيارات الكلاميّة و لم يشر الى التيارات الشيعيّة و الاماميّة قط.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

المدينة (راجع The Origins of Islamic law by Yasin Dutton و تهذيب الكمال، هامش ترجمة مالک بن انس)، وفي هذه الاجواء، كان لتعامل الطرفين – أي الامام الصادق والمحدثين من اهل السنة– لالقاء الحديث وتلقيه اهمية كبيرة. أي فهم مستوى اهمية حديث الامام الصادق٧ وما مدى اقبال واهتمام محدّثى العامّة على أحاديث الامام. فالمراد من حديث الامام الصادق٧ هو أكثر من تقارير رجال الحديث. أي دور شيخ لالقاء الحديث ونقله بواسطة الرواة ومدى اهمية حديث الشيخ ونقله للرواة. ولا يمكن فهم ذلک عن طريق تقارير رجال الحديث. فالاهتمام بحديث الشيخ واهمية ذلک بين خُبراء الحديث فى عصره، له دور بارز فى دراسة رواياته.

فهم مبلغ التفاعل و التمايل بين الامام الصادق و رواة اهل السنّة للالقاء و تلقّى الرواية فى هذا الجوّ، أي فهم مستوى اهميّة رواية الامام و مبلغ اهتمام رواة العامّة إليه مهمّ جدّاً. القصد من المكانة ما يربو على تقارير رجال الحديث طبعاً. ليس مبلغ دور شيخ في إلقاء الرواية قابلاً للفهم بالتقارير الرجاليّة فقط. لمبلغ اهتمام الشيخ الى الرواية و اهميّته بين الخبراء و المحترفين فى عصرهم، دور مهم في دراسة رواياته.

المرتبة الأولى في تحديد المكانة الروائيّة للشخص، هو اشتغاله برواية الحديث حيث يعتبر بعضهم، الحديث صناعة و مهنة.[١]

فالمرتبة التالية هي درجة اهتمام الناس وخاصّة الرواة و رواة الحديث إليه، حيث يكون في إطار المراجعة الروائيّة و تلاميذ ناقل الرواية و نقل رواياته.

ليست هذه المكانة بمعنى اهتمام جميع أهالى الحديث. لأنّ هذا الافتراض مستحيل. و لم يحدث مثل هذا الأمر من جانب جميع المشايخ، بل المكانة تعنى مدى الاهتمام و وجهة نظر أهالى الحديث فى الشيخ و رواياته. لذلک فإنّ عدم النقل أو عدم اهتمام مصدر أو مصدرين لحديث الشيخ، لايعنى بأنّ مكانة الشيخ مكانة متواضعة فى الحديث.

ففي مدينة الرسول فى القرن الثانى الهجرى كان غالبية رواة الحديث من أهل السنة، وفي هذه الأجواء يمكن للباحث أن يدرس حديث الإمام الصادق٧ ومدى اهتمام الرواة برواية الإمام و تقويم العامّة له، لكى يقوم الباحث بدرس دور وجهات النظر الكلاميّة و الدينيّة لاختيار أو عدم اختيار

١. صناعة الرواية مصطلح استخدم فى المصادر التى تحدثت عن الرواية و الرجال. ويبدو أنّ ابن حبّان هو من استخدم ذلک لأول مرّة. وهو يرى بأنّ الحديث لم تكن صناعة ابي حنيفة. انظر. المجروحين ج ٣، ص ٦٠.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

رواياته. لأنّ روايات المحدثين على طول التاريخ واجهت عقبات، منها حذف بعض الروايات أو اختيار بعضها حسب رغبة الأشخاص أو التدليس فى إسناد الروايات[1] بواسطة أصحاب المصادر. وقد حدثت فى عصر حضور المشايخ و دامت على مرّ الزمن مع استمرار هذه العقبات.

هناک تقارير حول موضوع هذا البحث أي مكانة الرواية عند الامام الصادق٧ عند العامّة في المصادر التاريخيّة و الرجاليّة في القرن الثانى و الثالث الهجريين على النمط الرائج فى ذلک العصر. هذه التقارير لاتستطيع أن تحلّ قضية مكانة الرواية حول راوٍ واحدٍ لوَحدها. ٤

هناک تقارير و تحليلات في المصادر الوسطى ترتبط بقضية مكانة الامام الصادق٧ في حديث العامّة. النموذج الأبرز منها ابن تيمية، الذى يقارن رواية الامام الصادق٧ بالزهرى لتبرير عدم نقل البخارى عن الامام الصادق٧ في الجامع الصحيح و لا يعتبره فى مستوى رواية الزهرى. (منهاج السنّة النبويّة، ج ٧، ص ٥٣٣)

وفي السنوات الاخيرة، طرح بحث حول عدم نقل البخارى روايات عن الامام الصادق٧ بذريعة أنّ الامام الصادق لم يكن له مكانة هامّة في حديث العامة. وعلى سبيل المثال درس احمد صنوبر في مقالة له قضية عدم نقل البخاري عن الامام الصادق٧ وبرّر ذلک بعدم تناول الامام الصادق رواية الحديث بصورة جدّية وانه لم يكن مُحدّثاً من الطراز الأوّل. وقبل هذا تمّ التطرّق الى هذا[2] الموضوع باشكال أخرى. فالاشتغال بالفقه، لا يتنافى مع الاشتغال برواية الحديث، بل يؤكّده. و كان الناس يُفضّلون راوياً للحديث فقيهاً على راوٍ للحديث غير فقيهٍ. ٧

١. فمثلاً «لالانى» فى بحثه بعنوان «نخستين انديشه هاى شيعى» (بدايات الفكر الشيعى) تطرّق الى دور الامام الباقر٧ الروائى بين العامّة. راجع / لالانى، ارزينا، نخستين انديشه‌هاى شيعى بدايات الفكر الشيعى / الامام الباقر٧ فى حوزات اهل الحديث ص ١٣٧ – ١٤٤.

٢. فمثلاً، الخلافات بين البخاري و مشايخه و أبي حنيفة و تأثيراتها فى نقلها خاصّة البخاري عن أبى حنيفة، راجع «بخاري و أبو حنيفة دو جريان متقابل»، مجلة علوم الحديث، عدد ٩.

٣. الغرض من العامّة في هذه المقالة هي أهل السنّة و الجماعة، و جماعة مثل «الزيديّة» خارجة عن غرض هذه المقالة. الجماعة المطلوبة تيار لديهم التمييز الأساسي في قضيّة الخلافة عن النبى و كانوا متكوّنين من اصحاب الرأى و اصحاب الأثر، لكن تمّ التعرّف عليهم جميعاً كأهل السّنة. راجع: يأكتچى، اصحاب الحديث / ١١٤ – ١١٨ و فرق تسنن / ١٨.

٤. راجع تقارير «مزي» من الكتب التاريخيّة المتقدّمة، هامش ترجمة جعفر بن محمد؛ و تقارير «مدرسي طباطبائي / ميراث مكتوب شيعه / الفصل الثانى».

٥. صنوبر، احمد، اسباب عدول الامام البخارى عن التخريج للامام الصادق فى صحيحه. مؤتمر الانتصار للصحيحين. الجامعة الاردنية.

٦. يطرح احمد الصّنوبر فى مقالته التى قدّمها فى مؤتمر الانتصار للصحيحين فى الاجابة عن هذا السؤال التاريخى، و هو: «لماذا لم ينقل البخارى في صحيحه رواية عن الامام الصادق٧» و هذه الفرضية تقول أنّ الامام الصادق٧ كان يشتغل بالفقه، و تلقّى الروايات بشكل حصري من ابيه. (صنوبر ،احمد، اسباب عدول الامام البخاري عن التخريج للامام الصادق في صحيحه).

٧. لدراسة الموضوع بصورة كاملة راجع الفصل الثانى من (امام صادق فقيه، محدث، تاريخ فقه، و حديث و تقابل آنان با يكديگر) لانّ الزهرى و عبيدالله بن عمر كانا من التابعين و كان ابى الزناد في المرتبة التالية للامام الصادق٧ و لايمكن مقارنة رواية الرواة الذين ليسوا في مرتبة بعضهم بعضاً من جهة مقدار الحاجة ← و رجوع الرواة اليهم. لكن على كل حال اعتبر صنوبر عدم مزاولة الامام الصادق٧ الرواية و الانسحاب عنه،سبباً لعدم اهتمام الرواة و اصحاب المصادر الروائيّة

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

فمحور هذه الآراء ونتيجتها الرئيسية، هي انّها لا ترى للامام الصادق٧ مكانة روائيّة ممتازة أو مقبولة من قِبل الرواة الذين نقلوا الحديث عنه و رواياته. وبدلاً من أن ننظر إلى آراء ووجهات نظر مختلف الأفراد حول المكانة الروائيّة للامام الصادق٧، علينا أن نرى مكانة الحديث عند الامام الصادق. وسوف نحصل على نتيجة أفضل، ويمكننا أن نرد على عدد أكبر من الأسئلة. فالتّحديد الزّمني و المكاني في القرن الثاني للهجرة و المدينة المنورة بالتحديد، سيساعدنا على الدقّة في البحث.

لاتكفي تعابير رجال الحديث واطلاق الأحكام حول مكانة الامام الصادق٧ فى رواية القرن الثانى في المدينة. لهذا يقترح الباحث تحديد مؤشرات حتى تزداد الدقّة في إعادة المكانة والترتيب فى الحديث. لانّ أكثر هذه المؤشرات كمية ويمكن تلفيقها مع المؤشرات من الناحية الكيفية. لكي يتمّ الحصول على نتيجةٍ أفضل. إنّ مصادرنا الّتي لدينا تجعل النتائج محدودة، وكما تّمت الإشارة إليها فإنّ حديث المشايخ والمحدّثين واجهت الحذف والشّطب فى المصادر. ولكن مع وجود هذه العقبات والموانع فى الحديث والكلام لانتخاب الروايات، فإنّ وضع هذه المصادر جنباً إلى جنب، تعطينا نماذج تكون قريبة إلى الواقع، مع أنّها لا تعكس الواقع كله.

سنحاول في هذا البحث أن نتعرّف على المحدثين البارزين فى المدينة المنورة، طبقاً للمعايير المشار إليها، ثمّ نحاول التعرف على المحدّثين المعاصرين للامام الصادق٧ المعروفين بالمشايخ الكبار لرواية الحديث فى المدينة. عندها سنصل إلى هذا السؤال الرئيسيّ لهذا البحث، و هو مكانة الامام الصادق٧ بين المحدثين الرواة فى المدينة فى القرن الثاني للهجرة.

١. استعادة مكانة المحدث الراوى في رواية الحديث في عصره

أ– إلقاء نظرة إجمالية على الأسلوب التقليدي لدراسة أحوال الرّواة

إنّ أحد أساليب إبداء وجه نظر حول الرّاوى من بين الرّجال المتقدّمين فى الحديث، مقارنة الراوي مع راوٍ آخر. هذا الأسلوب كان مُتّبعاً عند رجالِ العامّة في القرنين الثانى والثالث. فعلى سبيل المثال فإنّ مقارنات يحيى بن سعيد القطان بين راويين معروفة.

من الطبيعى أنّ قضية علم الرجال، ليس تحديد مكانة المحدثين، أمّا إحدى النتائج التي يتمّ الحصول عليها بالفعل، هى تحديد مكانة الراوى و يتم الاكتفاء بآليات البحث غالباً بهذا الشّكل.

بحديثه.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

و هي أن يتمّ الرجوع إلى آراء الرّجال حول الرواة و تجمع الاقتراحات و يبدى الرأى فيها على أسس رجال الحديث. وفى النهاية نحن نواجه الاقتراحات الموجزة أو المفصّلة التي هي حكم رجال الحديث فى الراوى منها إيضاحات تفصيليّة عن موقعه العلمي، وحفظ الحديث، ومصداقِيّة الراوي أو عدم مصداقيته، موقفه الديني و جوانب أخرى حول الراوي، حيث تكون جميعها متوافقة مع إبداء الرأى عند الرجال.

يبدو أنّ هذا الأسلوب يواجه نقاط غامضة وتحدّيات عديدة. تحديات مِن أجل الوصول إلى هدف علم الرجال، وهناک تحدّيات للوصول إلى الهدف و هو تحديد مكانة الراوى في عصره. أحد التحدّيات المهمّة لوجهة النظر هذه، الاكتفاء بتقارير الرّجال. بينما وصلتنا الأوصاف الرجاليّة مع أخبار أحادية، أخبار يمكن التشكيک في نسبتها. و يحتمل أنّ هذه الأوصاف لم تصل إلينا. لأنّنا نواجه الانتقائية فى خيارات الرجال والحقبات التاريخية، مثل انتخاب المحدثين للروايات بصورة عشوائية والمقارنة البدائية بين مصادر الرجال أو التاريخ. إلى جانب ما أشير سالفاً فإنّ معاصرة المحدث للقرن الأوّل والثاني للهجرة تجعل فهمه ومعرفة درجة حديثه ودوره واهميته ومكانته وقبوله عند معاصريه أكثر صعوبة. لأنّ إبداء وجهات النظر من جانب الرجال المعاصرين له يكون قَليلاً وضئيلاً. ترجع أكثر الأوصاف إلى القرن الثّالث و مابعده.

هذا الابتعاد الزمني الجدير بالاهتمام سيؤدّى إلى نقص فى الدقّة و كيفيّة إبداء وجهات النظر. كما أنّ التطورات الكلاميّة في مختلف مدارس الحديث تجعل النظرات متغيرة وانّ تغيّر النظرات تكون لها تاثير على وصف رجال الحديث. ربّما يكون راوٍ أكثر إقبالا من جانب أهل الحديث ولكنّه لم يحظ بالاهتمام فى القرون التالية، أو انّه لم يكن موضع اهتمام رجال الحديث فى عصره، ولكن بعد فترة اتّجهت الأنظار إلى أحاديثه أو مؤلفاته. هذه القضية تحدث لبعض رواة الحديث المشهورين. فعلى سبيل المثال فإنّ محمد بن اسماعيل البخاري واجه العزلة في اواخر حياته بعد اختلافه الكلامى مع استاذه ذهلى بحيث أنّ صحيحه انتقل الى الطبقة التالية بطرق معدودة. لكن بعد فترة عرف كتابه بأنّه أهمّ كتاب حديث العامة. و هذه أحد التحدّيات التي حدثت في التاريخ.

القضيّة المهمّة الأخرى، هى البون الشاسع بين الوثاقة و المساهمة. أنّ هدف الكاتب من تعيين

١. راجع .the canonization of al – bukhari and muslim , j. brown.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

الدرجة و المكانة، ليس ثقة الراوى، ربّما عرّف بعض الرواة فى التقارير الرجاليّة بأنّهم ثقة، لكن رواياتهم قليلة وضئيلة، و اغلب الظنّ انّهم لم يكونوا يشتغلون برواية الحديث.فمثل هؤلاء الأشخاص كثيرون جدّاً. فعلى سبيل المثال، أحد رواة الحديث فى المدينة والذى عاصر الامام الصادق٧، هو أبوبكر بن عبيد الله العدوي (المتوفى سنة ١٣١ هجرية) (مزى،٣٣، ص ١١٩) والذى اعتبر ثقة، لكن رواياته التي تمّ إحصاؤها هي أقلّ من عشر روايات. و لم يرجع إليه أحد من رواة الحديث بصورة مكررة. و فى المقابل، فإنّ التمتّع بمكانة فى رواية الحديث يجعل العديد من الرواة يرجعون إلى الراوي والاهتمام بحديثه وشخصيته كراوٍ للحديث. و لهذا السبب تصبح رواياته عديدة و تنقل بطرق مختلفة، و في أحيان كثيرة، فإنّ نقل الروايات العديدة عن طريق رواة كثر يظهر حسن صيته واعتباره موثوقاً في رواية الحديث. على كلّ حال، فانّ الأسلوب التقليدي والعادي لتعيين ثقة المحدّث هو جمع أقوال رجال الحديث وجمع وجهات النظر المختلفة طبقا لقواعد الرجال، في الوقت الذي يشتبه البعض بمكانة الراوي وعمله في نقل الحديث.

ب- التحديات الداخليّة للأسلوب التقليديّ

إنّ بعض المشاكل الموجودة فى الأسلوب التقليدي تواجه تحديد دور ومكانة المحدّث.

اوّلاً؛ عدم الاشراف الكامل لبعض رجال الحديث بشأن المحدّث وحكمهم غير الدقيق عليه. فعلى سبيل المثال، فإنّ يحيى بن سعيد القطّان في تقريره يقارن الامام الصادق٧ مع مجالد، ويعتبره أضعف من مجالد. و يعتبر الذهبي هذا من عثراته. (سير اعلام النبلاء، ج ٦، ص ٣٦٣)

ثانياً؛ أثرت العوامل غير العلمية على تقارير أو أحكام الرجال، مثل الحسد، والتنافس، والخلافات الشخصية أو الروابط العرقيّة و القبليّة أو العلاقة بين التلميذ و الأستاذ. فعلى سبيل المثال، فإنّ الذهبي بعد ذكر نماذج من هجوم كبار رواة الحديث و زعماء المذاهب بعضهم ضدّ بعض، يرى بأنّ الخلاف بين «مالک» و«ابن اسحاق» ومواقفه التى تتّسم بالأضعاف، يعتبر مبدأ كثير من هذه المواقف، أخطاء أئمة الجرح و التعديل، ويرى بأنّ ذلک يرجع للعداء الداخلي ويعتقد بأنّ ليس لها أيّة قيمة علميّة. إنّه لا يعتبر كثيراً نقد الأقران بعضهم لبعض ذو أهمية، خاصّة فى ما يتعلّق بجماعة تعتبره ثقة. (الذهبى؛ سير اعلام النبلاء، ج ٧، ص ٤٠)

ثالثاً؛ التعصّبات المذهبيّة و الكلاميّة تؤدّى إلى اطلاق أحكام عنيفة و غير منصفة حول شخصيّة مُحدّثٍ وروايته. لقد منع تاج الدين السّبكى الإهتمام بعوامل الاضعاف كقاعدة أصولية ومنع الجرح

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

فى إمام أصبحت عدالته مؤكّدة. ورأى السبكى بأنّ السبب الرئيسي لأضعاف الرواة هو العصبيّة المذهبيّة و رأى بان قبول التجريح يكون سبباً لهلاک جميع الأئمة.

و يقول: ما من إمام الّا و قد طعن فيه طعناً بصورة جدّية. (السبكى، طبقات الشافعيّة الكبرى، ج٢، ص٩)

أشار جولد تسايهر فى مؤلفاته إلى هذا التّحدّي ويقول: قلّما نرى اتّفاق العلماء على وثاقة الراوي و قد استخدمت صفات متناقضة للراوي، ثمّ يقدّم نموذجاً من الآراء المتناقضة للبخاري و احمد بن حنبل أو أبو حاتم و النسائى.[١]

ويمكن أن نعدّ حالات أخرى كالتّدليس و نحن نكتفي بهذا، لأنّ دراسة الآفات و التناقضات الموجودة فى التقارير الرجاليّة خارج عن نطاق هذه المقالة.

ونظراً لوجود هذه المشاكل و القضايا فى التقارير المتاحة و عدم تكامل التقارير من أجل إدراک الوضع الحقيقي لراوي الحديث، لذا يجب طرح حلّ أكثر شمولية.

٢. النموذج المقترح لإستعادة مكانة المحدّث في حديث عصره

الحلّ المقترح لهذا البحث، استخدام المعايير الكمّيّة و النوعيّة فى التاريخ و الحديث؛ نذكر منها ما يلي:

أ- عدد الروايات و عدد طلاب المحدّث

إنّ عدد روايات المحدّث يعكس إلى حدّ كبير مكانته في ايام حياته. يمكن أن نتوقّع أنّه كلّما كان تأثيره أكبر كانت لأحاديثه قوة ونفوذ أكبر وكان نقل الحديث منه أكثر. فمراجعة عدد أكبر من الرواة لأخذ الروايات من المحدّث له ارتباط مباشر مع مكانة المحدّث المشار إليه. هذه القضية أثارت انتباه المحدّثين ورجال الحديث، وكان تعريف المحدّث يرتبط بعدد طلّابه الذين درسوا عنده.

ب- رجوع الرواة المشهورين الى المحدثين

الشخصية العلميّة و مقدار النشاط الروائي لطلبة المحدّث هي من المؤشرات المهمّة في هذا البحث. فمراجعة الرواة النشيطين للمحدّث ونقل الروايات منه مؤشر على مكانة ذلک المحدّث. فكلّما كانت مراجعات الرواة إلى المحدّث كثيرة، كان المحدّث ذا اهمية كبيرة.

---

١. «نقد و بررسى نظريه گلد زيهر در تقدم حدديث بر نقد متن» منقول عن (muslim studies,1971,p. 28) و يذكر الذهبي نموذجاً في هذا الاتّجاه. راجع (دانشنامه جهان اسلام، مدخل جوزجانى، ابواسحاق ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق سعدى).

٢. هذا الموضوع أثار انتباه المحدثين منذ القرون الاولى. وقد اشار البخاري فى كتبه في التاريخ تحت عنوان الرواة الى هذا الموضوع مع أنّ البخاري لم يشر الى جميع الرواة وذكر عدداً اختارهم هو.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

ج – أحكام الرجال والمحدّثين

الأحكام التي تُطلق على المحدّث يمكن الاستفادة منها لعدّة اسباب:

أوّلاً؛ هل أبدى معاصروه آراء هم حوله أم لا؟ فإذالم يبد المعاصرون آرائهم حوله، فمن المحتمل أنّ حديثه وروايته و شخصيّته العلميّة لم تكن موضع اهتمام ولم يكن يحظي باهتمام معاصريه. وعلى العكس من ذلک فإذا كان أكثر معاصري المحدّث لهم أهلية إطلاق الأحكام على المحدّثين، وقد أبدوا وجهة نظرهم حول المحدّث الذي نحن بصدد تقييمه، فإنّ هذا يشير إلى أنّ المحدّث كان موضع اهتمام معاصريه.

ثانياً؛ إنّ الموقف الايجابي لعدد كبير من معاصري المحدّث، يبيّن صحّة حديثه وقبول حديثه في تلک الحقبة.

ثالثاً؛ الفترة الزمنية التي عاشها الرجال الذين أبدوا آراءهم الاوليّة حول محدّثنا، جدير بالاهتمام ويظهر مدى صحّة عمل المحدّث و قبول رواياته من جانب الأوساط العلمية.

د– نقل الحديث من المصادر ذات الصلة

إنّ نسبة نقل روايات المحدّث من مصادر الحديث والمتّصلة بالحديث يظهر مبلغ تأثير رواياته و اهتمام أصحاب المصادر به. فالمصادر الّتي عاصرت المحدّث أو كانت تفصلها عنه بوقت قصير بعد وفاة المحدّث، تظهر مكانته. فكلّما كانت المصادر التي نقلت الرواية من المحدّث أكثر وأوسع من حيث المكان والزمان، كانت رواياته تحظى بالقبول أكثر.

هـ– القاعدة الاجتماعيّة و الوضع الدينى

لعلّ القاعدة الاجتماعيّة و الوضع الدينى عاملان لا تأثير واضح لهما على انتشار و صحّة الروايات، و لكن تحقيق ذلک لا يتيسّر بسهولة، إذ أنّ تحقيق ذلک يتطلّب بحث منفصل، ولكن يمكن إجراء دراسة بهذا الصّدد. فعلى سبيل المثال يمكن أن نتبع في هذا البحث نسب الافراد، لأنّ للنسب له دور لا يمكن تجاهله فى التعامل بين العرب. نرى اهتمام الرواة و رجال الحديث بنسب الرواة دائماً.

فكون الراوي من الموالى أو من القبائل العربية المعروفة و المعتمدة، هو ما اعتمدت عليه المصادر التاريخيّة ورجال الحديث. هذه القضية كانت تلعب دوراً في قبول و قوّة تأثير روايات الفرد. وفي

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

حالات كانت رواية الفرد تعرض من قبل اقربائه فوجود المحدّث في قبيلة مهمّة و كثيرة العدد كان يساعد مساعدة جديرة على نشر رواياته. كما أنّ السمعة الحسنة لديانة الراوي أو سوء تديّنه كان لهما دور في تعزيز أو اضعاف مكانة المحدّث.

ويمكن متابعة هذه القضية من خلال ابداء الرأي من جانب أصحاب المصادر حول الأشخاص الذين كانوا يتبعون المذهب الجهميّ او القدري. يمكن أن نعتبر هذا مؤشرة سلبيّ أي الوضع الديني للمحدّث لم يكن له دور أساسي في تحديد مكانة كثير من المحدّثين، لكن بالنسبة إلى بعض المحدّثين فإنّ وضعهم الدّيني الخاصّ كان يُفضي الى التّشاؤم و عدم الاهتمام بأحاديثهم.

و يبدو أنّ هذه المؤشرات لها تأثير كبير في استعادة مكانة المحدّث في عصره. هذا المنهج يمكن أنّ نسمّيه منهجاً حديثّياً ومركّباً وتاريخياً، ولكن يجب فى البداية أن تؤخذ بعين الاعتبار الفرضيات التمهيدية الّتي تساهم في تسهيل البحث.

٣- الفرضيات التمهيدية

يبدو أنّ الاستخدام المنضبط لدرجات الحديث والتاريخ في فهم مكانة المحدّث خلال عصره، سيساعد مساعدة تامّة في إزالة الغموض. هذا الأسلوب سيسهل إلى حدّ ما مشكلة وجود الفاصل الزماني والمكاني والثقافي. ويتطلب هذا الأمر عرض نموذج يمكن من خلاله تطبيق ذلک على مواصفات المحدّثين.

فوجود حلقة علمية قوية ومراجعة أشخاص مشهورين وكثر على المحدث يظهر وجود مكانة للمحدث في الحديث. وهذا النموذج يقاس طبقا للمعايير. ومن أجل إدراكٍ أفضل للأصول التي يطرحها الباحث، هناک حاجة لبيان العديد من الفرضيات التمهيدية.

الفرضية الأولى: انّه ربما كان المحدّث فى عصره وخصوصاٍ فى القرن الأول الهجري يحظى بمكانة هامّةٍ وكان مقبولاً جدّاً، ولكن وقوع حدث تاريخي قد غيرّ نظرة المحدثين في القرون التالية بشأنه، وخصوصاً في القرن الثالث والرابع، أي فترة تأليف أهّم كتب ومصادر الحديث، قد جعلته يواجه

١. افيد عن العديد من هذه الحالات. فمثلاً كان رأي سفيان بن عيينة حول عبدالحميد بن جعفر الانصاري كالتالي: كان يضعّفه من أجل القدر (تهذيب التهذيب ج ٦، ص ١١٢) أو يستنتج ابن حجر عن داود بن حصين بقوله: ثقة الّا فى عكرمة و رمى برأي الخوارج. (تقريب التهذيب، ج ١، ص ١٩٨)

٢. ليس استخدام هذه المؤشرات أُكمل النماذج المقترحة. يمكن أن نستعمل مؤشرات أكثر للحصول على نتائج ادقّ. منها درس عدد طرق روايات المحدث و استعادة و اعتماد الراوى على التيارات الروائيةلعصره. و هذا يتطلب مراجعة تاريخية مفصلة. يمكن دراسة نماذج عديدة من هذا المنهج فى البحوث الغربيّة. منها "علم الكلام و المجتمع" من تاليف فان.اس. الذى تطرّق فيه الى دراسة التيارات الكلاميّة والتاريخيّة و الروائيّة فى القرن الثانى للمسلمين فى المناطق المختلفة.وكذلک رسالة محمد هادى كرمى بعنوان "گفتمان حديثى نزد جريان هاى متقدم امامية ".

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

الصدود والنفور. ولهذا السبب يواجه المحدّث المقاطعة الجماعية. هذه المشكلة غير محتملة، ولكن لا حيلة لذلک، إذ أنّ جميع البحوث التي جرت في القرنين الأوّل والثاني للهجرة، أجبر الباحثون على الاستفادة من المصادر والتقارير التي قدّمت فى القرن الثالث وما بعده. هذه المعضلة تتسبّب في حصول خطأ في البحوث، ولكن لا يمكن وضعها جانباً، بل نعلم بأنّ البحوث تتضمّن معلومات تقريبية لا تفصلها عن الواقع. فاستخدام معايير متعدّدة يساعدنا على الوصول إلى الهدف مع أنّه يوجد احتمال حصول خطأ.

الفرضية الثانية: إنّ بداية الطريق لدراسة مكانة المحدّث، هى اختيار مجموعة من المحدّثين من أجل إجراء مقارنة بينهم. ومن أجل انتخاب مجموعة، يفترض أن تقارن مع محدّثنا. لا يمكننا أن ندرس معايير جميع المحدّثين في ذلک العصر، بل نحن نختار محدّثين لهم سهم محتمل فى الحديث.

يكون معيار الانتخاب، عدد الروايات المنقولة عن المحدّث وبعض خصوصياته مثل محلّ إقامته وسكناه فى المدينة المنورة. ولهذا الغرض، نحدّد عدد الروايات ونضع المحدّث جانباً إذا كان عدد رواياته المنقولة أقلّ من الحدّ الأدنى من الروايات. يتمّ تعيين عدد الروايات لكي يكون حضور المحدّثين الذين كانت رواياتهم أكثر من الحدّ المحدّد حتمياً. وبهذا فانّنا نكون قد اعتمدنا على اسناد الروايات الموجودة وتجاهلنا الآفات المحتملة الموجود فى اسناد الروايات، الآفات التى أشار إليها الباحثون الغربيون فى بحوثهم. لأنّ عدد طلاب المحدّثين تمّ إحصاؤهم من بين هذه المستندات. و إن كان فى المستند آفة سيكون بحثنا قد ابتلى بتلک الآفة و ان مسار معرفة طلاب هؤلاء المحدثين، يعتمد على هذه المستندات.

مع أنّ الآفات المحتملة الموجودة فى المستندات تفضى إلى احتمال وجود خطأ فى الاستنتاج، لكن استخدام مصادر عديدة، سوف يقرّبنا إلى الحقيقة بالتأكيد. وفى النهاية يبدو أنّ هذه الفرضيات البسيطة مع تحديد دائرة المعلومات و الدلائل الموجودة فى الحديث تجعلنا نواجه مجموعة من الارقام والنتائج تكون قريبة من الواقع.

١. منها دور حلقة المشتركات فى الاسناد والرواة. و رفع الروايات الى النبى٦. راجع : (مايكل كوک: تاريخ الروايات، ترجمة، مرتضى كريمى‌نيا).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

٤- استعادة مكانة الحديث عند الامام الصادق٧ بين اهل السنة

أ- مراحل استعادة مكانة الحديث عند الامام الصادق٧ في المدينة المنورة في النّصف الأوّل من القرن الثاني للهجرة.

نظراً للأسلوب الذي قدم آنفاً فإنّ معرفة مكانة الامام الصادق٧ بين أقرانه يكون على الوجه التّالي:

الخطوة الاولى: تحديد مجموعة الاحصاءات المطلوبة:

إنّ ظروف الأشخاص الذين يعيشون في فترة واحدة تكون متشابهة، وانّ المقارنة بين الذين عاشوا معاً في عصر واحد تفضى إلى نتائج اكثر دقّةً. و لذلک فإننا يمكننا أن نحصل على الأرقام عن الامام الصادق٧ بواسطة أقرانه. على كلّ حال، فإنّ ثقافة وأدب الحديث ومشايخ أهل الحديث والطلّاب البارزون ورواة المحّدث ونوع تعامل المذاهب الكلامية مع المحدّثين وكثيراً من عوامل بروز مكانة المحدّثين فى فترةٍ ما، يكون له تأثير مشابه، لذا فإنّ إجراء مقارنة بين الامام الصادق وأقرانه تكون مقارنة أكثر دقة.

المرحلة الثانية؛ تعيين الحدود الجغرافية

إنّ وجود المشايخ و رواة الحديث في مدينة واحدة و الظروف التى تتحكّم بالحديث فيها مثل رحلة رواة الحديث وأصحاب مصادر الحديث إلى تلک المنطقة تظهر ميزات كلّ مدينة من حيث الرواية و المدرسة. لذلک فانه في حالة إجراء مقارنة بين مؤشرات حديث المحدّثين في المدينة المنورة سوف نتوصل الى نتائج أكثر دقة.

فى المرحلة التالية، نبحث عن رواة الحديث الأكثر انتاجاً، حيث يمكننا أن نوضّح هذه النقطة وهي أنّ أتمّ وأكمل مجموعة من الأرقام والإحصاءات التي نريد أن نحصل عليها متوفّرة عند كافّة المحدّثين فى المدينة المنورة الذين عاصروا الامام الصادق٧. ووفق إحصاء أجراه برنامج للحاسوب واسمه «جوامع الكلم»، فانّ عدد محدّثي المدينة المنورة من الطبقة السادسة (طبقة الامام الصادق٧) ثلاثمائة و ستّ و عشرون محدّثاً. و لكن دراسة مختصات كلّ واحد من هؤلاء الرواة هو خارج عن أطار هذه الدراسة. إضافة إلى ذلک، فانّه ليس هناک حاجة لدراسة كلّ واحد من هؤلاء، لأنّه عند مراجعة موجزة و خاطفة تبين أنّ الروايات المرويّة عن هؤلاء المحدثين الكثر قليلة بحيث أحصيت

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

الروايات المروية عن تسعة واربعين منهم تبين أنّهم رووا رواية واحدة، كما تمّ إحصاء روايتين إلى أربع روايات منقولة عن ثمانية وثمانين راوياً إذ إنّ جميع هؤلاء تقريباًلم يكونوا يشتغلون برواية الحديث، ولم يكونوا متواجدين فى المراكز العلمية.

ومن أجل معرفة المحدّثين الدؤوبين فى نقل رواية الحديث فى المدينة المنورة بين سنة ١٢٥ الى ١٦٠ للهجرة (السنوات التقريبيّة لحياة أقران الامام الصادق٧)، نحدّد اسماء الرواة مع ذكر الصفات المذكورة أعلاه، ونقوم بإعداد قائمة بأسمائهم.[١]

وقد نقلت أكثر من خمسين رواية عن ستّة و عشرين راوياً مدنيّاً معاصراً للامام الصادق٧. ويبدو أنّ علينا أن نبحث عن الشخصيّات الرئيسيّة لتيار حديث المدينة من بين هذه المجموعة، وانّ هذا الاحصاء يقدّم لنا مجموعة جيّدة لمقارنة المحدّثين.

وفى ما يلي نذكر خمسة وعشرون راوياً من بين الرواة الأكثر نقلاً للرواية في عصر الامام الصادق٧ وإلى جانب ذلک سنقارن ذلک مع عدد الروايات و الرواة من خلال دراسة جدولين، وقبل ذلک قمنا بدراسة إجمالية لأحاديثهم فى مصادر رجال الحديث.

اسماء الرواة و جدول الروايات و الرّواة المدنيّين في عصر الامام الصادق٧.

١. ثور بن يزيد الديلى (١٣٥هجرية) الذي اعتبروه قدريّاً و من الخوارج، و أحصى «المزيّ» لروايته عشرة رواة (تهذيب التهذيب ج ٢، ص ٣٢) (نقلاً عن ابن عبدالبرّ، التمهيد و ميزان الاعتدال).

٢. داود بن الحصين (١٣٥هجرية) و كان أموياً و موالياً لآل عثمان بن عفان و كان من زمرة الخوارج. لا تقبل رواياته المنقولة عن عكرمة وفق رأي رجال العامّة، و السبب أنّ مذهبه كان مذهب عكرمة وكان من جماعة الشراة (إحدى فرق الخوارج). يقول المزيّ، بأنّ مالک كان يكره داود. (تهذيب التهذيب ج ٣، ص ١٨٢)

٣. سميّ القرشيّ المخزومي (١٣١هجرية) وهو أحد أقران الامام الصادق٧ وكان عدد رواته طبقاً لإحصاء المزّي أقلّ من ثلث رواة الامام الصادق٧. و ردّ يحيى بن سعيد عن سؤال «هل أنّ سمى أثبت أم قعقاع؟» بالقول أنه يفضل قعقاع على سميّ. الجدير بالملاحظة أنّ سميّ كان من أقران الامام الصادق فى المدينة. وقد أبدى يحيى بن سعيد وجهة نظره بشأنه، اذكررّ قوله في مجالد ورأيه

١. نظراً الى الدقة المقبولة لبرنامج الكمبيوترية (جوامع الكلم) استخدم من هذا البرنامج الكمبيوترية لتهيئة قائمة الاسماء و التحديد المطلوب.
٢. أشير الى سنة وفاة الرواة حتى يكون قربهم و تأخرهم بالنسبة الى الامام الصادق٧ واضحاً.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

في الامام الصادق وهو "أحبّ إليّ منه". الفرق الوحيد هو انّه قارنه مع القعقاع. (تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ٢٣٩)

٤. سهيل بن أبي صالح الذّكوان (١٣٨هجرية)، راوٍ آخر قارن يحيى بن سعيد بين سهيل و محمد بن عمرو بقوله «أحبَّ إليَّ» ويقصد محمد بن عمرو.فيحيى بن معين و ابوحاتم لم يريا حديثه حجة (ابن عدى، ج٤، ص٥٢٢) أفاد يحيى بأنَّ اهل الحديث كانوا يتجنّبون روايته. لعلّ هذا الإجتناب كان نتيجة النسيان الذى حدث له بعد موت أخيه، فنسي كثيراً من الروايات. (تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ٢٦٤) لقد عدّ المزّي طلّابه أكثر قليلاً من طلاب الامام الصادق٧. ونقل البخاري الرواية عنه مقروناً.

٥. الضحاک بن عثمان الحزامى (١٥٣هجرية) وفقاً لتقرير ابن أبي حاتم فإنّ أحمد بن حنبل موثوقاً بينما رأى آخرون مثل أبا زراعة الرازي بأنّه ليس قويّاً فى الرواية. (ابن ابي حاتم، ج ٤، ص ٤٦٠)

٦. طلحة بن يحيى القرشى (١٤٦هجرية) كما أشار المزّي فإنّه كان مقيماً بالكوفة (المزي، ج١٣، ص ٤٤١)، ويفهم ذلک من مكان إقامة طلّابه و لذلک فإنّه يُعدُّ من دائرة مشايخ المدينة.

٧. عبدالحميد بن جعفر الانصارى (١٥٣هجرية). الذي اعتبره أحمد بن حنبل ثقة، لكن يحيى بن سعيد قد أخبرنا بأنّ رأي سفيان بن سعيد فيه كان سلبياً. (ابن ابي حاتم،ج ٦، ص١٠)

٨. عبدالرحمن بن اسحاق العامريّ المدني (١٥٠-١٤١-هجرية) من الأفضل أن نعتبره بصرياً، لأنّه كان مقيماً فى البصرة. (ابن ابى حاتم، ج ٥، ص ٢١٢)

٩. عبدالرحمن بن حرملة الأسلمي (١٤٥هجرية).

١٠. عبدالرحمن بن معاوية الأنصاريّ (١٣٠هجرية).

١١. عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن ابيطالب (١٤٥هجرية).

١٢. عبدالله بن سعيد الفزاري (١٤٧هجرية). اعتبره يحيى بن سعيد صالحاً ولكنّه أنكر بعض رواياته. لكن ابن حبّان كان له رأي مماثل ليحيى فى أخطائه الروائيّة. و لكن عدداً من المشايخ و الرواة لم يروه بمستوى الامام الصادق٧. لكن أحصوا له مشايخ و رواةً كثر. (المزيّ، ج ١٦، ص ٣٧)

١٣. عبدالله بن محمد القرشيّ (١٥٨-١٥٠ هجرية).

١٤. عمر بن ابى سلمة القرشيّ (١٣٢ هجرية).

١٥. عمر بن دينار المدنيّ (١٣٠-١٢٥ هجرية).

١٦. عمر بن محمد العمريّ (١٤٥هجرية) كانت أحاديثه قليلة. (المزيّ، ج٢١، ص ٤٨٩)

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

انتقده يحيى بن معين. لذلک فإنّ الذّهبي وابن حجر اعتبراه في زمرة الضعفا. (المغني فى الضعفاء، ج٢، ص ٤٧٣؛ لسان الميزان، ج ٧، ص ٣٢؛ ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٣١٣)

١٧. عمرو بن يحيى الأنصاريّ (١٤٠هجرية) يرى يحيى بن معين أنّ روايته غير قيّمة، و يعتبر مرة روايته غير مرضيّة. (المغني فى الضعفا، ج٢، ص ٤٧٣) ولا يَعدّه يحيى بن معين قويّاً. (المغني فى الضعفاء، ج ٢، ص ٤٩١)

١٨. كثير بن عبدالله المزني (١٣٧هجرية).

١٩. محمد بن عبدالرحمن الأسدي (١٣١هجرية)، اعتبروه كثيرالرواية. (تهذيب التهذيب، ج ٩،ص ٤٠٨)

٢٠. محمد بن عمر بن عليّ بن ابيطالب (١٣٠ هجرية).

٢١. محمد بن عمرو بن علقمة اللّيثي (١٥٤ هجرية). وهو فى زمرة الرواة حيث لا يَعدُّه يحيى بن سعيد مُحدّثاً مقبولاً. وعدّ يحيى بن سعيد، محمد بن عجلان أوثق منه. (تاريخ ابن معين، ج ٣، ص ٢٢٥) يضع يحيى فى دراسته شخصيّة ضعيفة و غير موثوقة إزاء شخصيّة مفضّلة عنده. يجيب يحيى عن رواية محمد بن عجلان عن القبري عن ابي هريرة؛ و يقول: هذه الرواية خلاف رواية يحيى بن سعيد الانصارى، و في سؤال آخر يسأل عن رواية محمد بن عجلان عن شعبة عن عبدالله بن ابي قتادة يقول مستغرباً و متهكّماً، و ايضاً فإنّ مالک بن انس لا يَعدُّ محمدَ بن عجلان من اهل العلم و لا عالماً بالرواية (العقيلي المكّي، ج ٨، ص ٧٠) يجري يحيى مقارنة بين محمد بن عمرو ومحمد بن عجلان، ويقول: إنّ علماء الحديث لم يعتنوا بروايته و لم يكتبوا أحاديثه، إلّا في حالة رغبة أصحاب الإسناد إليه. وهو فضّل يزيد بن عبدالله، على محمد بن عمرو. (تاريخ ابن معين، ج ١، ص ١١٦) خلاصة القول أنّ يحيى بن سعيد القطّان يعتبر محمد بن عجلان مضطرب فى رواية الحديث، و ذكره البخاري في كتابه الضعفاء. (المغني فى الضعفاء، ج ٢، ص ٦١٣)

٢٢. مسلم بن أبي كريمة؛ فمن بين خمسمائة و اثنتين واربعين رواية أحصاها البرنامج الكمبيوتري، نقل اكثر من خمسمائة و ثلاثين رواية فى مسند ربيع بن حبيب وحده. و نقلت جميع رواياته عن جابر بن يزيد. و هو راوٍ أباضيٌّ. (الوافي بالوفيات، ج ١٧، ص ٣٥٩) وقد اعتبروه صاحب ابن عباس. يعتبره البخاريّ عمانيّ الأصل و كان مقيماً بالعراق. (المزيّ، ج ٨، ص ١٤٥)، بينما يظهر أنّه كان مقيماً بالمدينة. لم ثبتت المصادر الأوليّة للتاريخ و الرجال هويّته و اعتبرته مجهولاً. (ابن الجوزيّ، ج ٣، ص ١١٨) اذا اعتبرنا احتمال الانتساب إليه و توثيق رواياته أو تقرير الروايات العديدة عنه بواسطة ربيع، كتقرير

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

التلميذ عن الأستاذ، وذلک بسبب الروابط الدينيّة الخاصّة أو أيّ احتمال آخر، فإن رواياته لم تكن موضع اهتمام رواة المدينة، و أهل الحديث.

٢٣. يحيى بن عبيدالله القرشيّ (١٤١)، لقد نقل يحيى بن سعيد عنه الحديث، ولكنه ترک حديثه بسبب ضعفه. (ابن ابی حاتم، ج ٩، ص ١٦٧) و اعتبره ابن عيينة ضعيفاً (نفس المصدر).

٢٤. يزيد بن عياض اللّيثيّ، تظهر التقارير، أنّ روايته لم تكن موضع اهتمام أهل المدينة.و كان سيّء السمعة فی المدينة اكثر من المناطق الاخرى. و كان رواة حديثه من مناطق مثل مصر و المدائن. (راجع تهذيب الكمال، هامش ترجمة عبدالله بن وهب القرشی المصری و علی بن ابی سيف القرشی المدائنی)

٢٥. يعقوب بن عتبة الثقفي (١٢٨هجرية).

الخطوة الثانية: دراسة معايير الحديث لتحديد درجة كل محدث

من بين المعايير المقترحة لإحصاء عدد روايات المحدّثين، الرجوع إلى كتب المتقدّمين حيث يمكن الحصول على نتائج ادقّ. هذا الإحصاء سيمنع تكرار الروايات التی نقلت من المصادر المتأخرة، و لذلک سنحصل على روايات أكثر أصالة مع تكرار أقلّ. و نحصي روايات الراوی فی مجموعة من الكتب المتقدّمة بمساعدة البرامج الكمبيوترية. كلّما إتّسع نطاق الكتب، زادت النتائج دقّة طبعاً.

ولاحصاء عدد رواة الحديث عن كل محدّث، بالاضافة الى البرنامج الكمبيوتري، يمكننا أن نستفيد من احصاء «المزيّ» في تهذيب الكمال. لأنّ المزيّ قدّم نموذجاً فريداً لاحصاء رواة كلّ محدّث حتى نهاية القرن الثامن. ولا يمكن أن ندّعی الدّقّة الكاملة و الإحصاء الشامل للرواة في تهذيب الكمال. لكن نظراً إلى الشموليّة النسبيّة لهذا الكتاب، فسيكون إحصاءه أساساً لهذا البحث. وسنستخرج المؤشرات الأخرى مستفيدين من المصادر التاريخيّة و الروائية وخاصّة «تهذيب الكمال» و «تهذيب التهذيب».

على كلّ حال، بعد دراسة المعايير المحدّدة، ينقسم رواتنا الى مجموعتين؛ المجموعة الاولى ليست من ضمن المشايخ المؤثرين فی المدينة نظراً الى المؤشرات، منها، عدم إهتمام رجال الحديث بهم أو

١. لا نستطيع ان ندّعی دقّة تامّة فی الاحصاءات التی تمّ انجازها. لكن تبدو بعض الاحصاءات دقيقة. على هذا الأساس إحصاء روايات االرواة تمّ بواسطة البرنامج الكمبيوترية (جوامع الكلم). فی هذه المقالة. احدی نقاط القوة فی هذه المجموعة، تنوع المصادر. مصادر مثل الصحاح؛ المستخرجات، المسانيد، السنن، الموطّآت، المعاجم، الفقه، الرجال و التواريخ، علوم الحديث، علم القرآن، الاخلاق، المناقب و الشمائل، اجزاء وفوائد. واستخدام مائة و اثنی عشر مصدراً افضی إلى أن تقع كثير من المصادر الموثوقة و الموجودة بين مصادر هذا البرنامج الكمبيوتری. مصادر البرنامج الكمبيوتری متعلّقة بالقرن الخامس و هذا ادّی الى تجنّب التكرار و انخفاض الدّقة فی الاحصاء و ضعفه الرئيسی،عدم فهرسة بعض الرواة فی بعض المصادر احيانا. خلاصة الامر أنّ البرنامج الكمبيوترية (جوامع الكلم) تقدّم احصاءً شاملاً نسبيّاً إلى الباحثين و استخدم فی هذا البحث.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

قلّة الرواة من أهل المدينة و الإقامة فى مدينة أخرى. و المجموعة الثانية؛ نظراً إلى المؤشرات المذكورة، كانوا من الأفراد المقبولين و المعروفين في رواية الحديث في المدينة المنورة. ويجب أن نعتبرهم من مشايخ المدينة المنورة.

فى الرسم البياني التّالي نرسم جدولين، و نقدّم فيهما عدد الروايات، ورواة الحديث، وعمل الرواة المذكورين، حتّى يتبيّن اكثرهم اهميّة و استخداماً:

الجدول التالي يبين مقارنة عدد روايات الامام الصادق٧ و رواة المدينة فى عصره

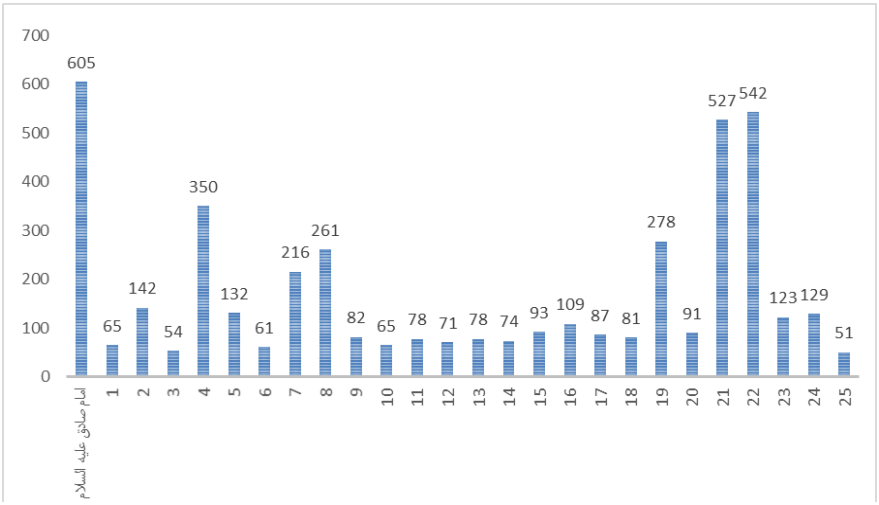

الجدول يبين مقارنة عدد رواة الامام الصادق٧ و رواة المدينة في عصره

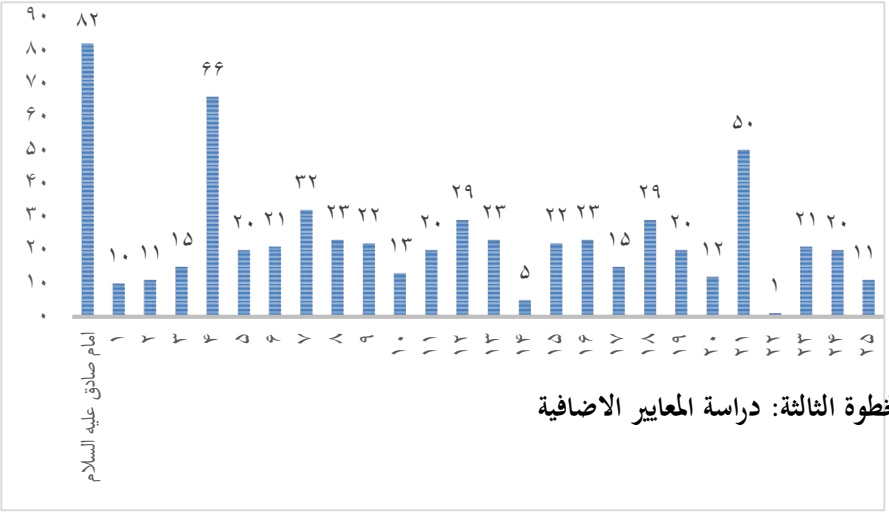

الخطوة الثالثة: دراسة المعايير الاضافية

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

المجموعة الاولى: لا حاجة إلى دراسة المعايير الأخرى، لأنّه تمّ تحديد حالهم فى نفس المعايير الاوليّة، و ستكون الدّراسة حول المعايير الأخرى بلافائدة. لكنّنا نبحث عن المعايير الاضافيّة.

أمّا فى ما يخصّ المجموعة الثانية فإنّ المعايير التكميلية سوف تدرس منها إعلان او عدم إعلان راوي رجال الحديث الكبار والرواة البارزين فى القرن الثاني و القرن الثالث (الاشخاص الذين كانوا يبدون رأيهم فى الرواة)، وجهة نظر رجال الحديث حول المشايخ (توثيقاً، وتضعيفاً، ومدحاً، وذمّاً). عدد رواة حديث الشيخ مع هذا المعيار - و هونقل أكثر من عشر روايات منه و أنّ التلميذ كان من المفروض أن يكون من الرواة الكبار، حيث تمّ نقل أكثر من خمسين رواية عنه، وأن تكون رواية الشيخ فى الكتب المشهورة و الروائية المعتبرة فى القرن الثانى و الثالث ؛ وهل بلغت روايات الشيخ إلى حدّ القبول بحيث أنّها وصلت إلى أصحاب هذه المصادر و صارت مقبولة عندهم؟

مصادرنا المختارة :

١. الموطّأ لمالک بن انس (مدنى /١٧٩هجرية)
٢. مسند عبدالله بن المبارک (خراسانى / ١٨١هجرية)
٣. مسند الشافعي (مكيّ /٢٠٤هجرية)
٤. مسند الطيالسي (بصري / ٢٠٣هحرية)
٥. مصنف عبدالرزاق الصنعاني (يمني / ٢١١هجرية)
٦. مسند الحميدي (مكي / ٢١٩هجرية)
٧. مسند سعيد بن منصور (خراساني / ٢٢٧هجرية)
٨. مسند ابن الجعد (مكي / ٢٣٠هجرية)
٩. مصنف ابن ابي شيبة (كوفي / ٢٣٥هجرية)
١٠. مسند إسحاق بن راهويه (خراساني / ٢٣٨هجرية)
١١. مسند احمد بن حنبل (بغدادي / ٢٤١هجرية)
١٢. مسند عبد بن حميد (خراساني / ٢٤٩هجرية)
١٣. مسند الدارمي (سمرقندي / ٢٥٥هجرية)
١٤. صحيح البخاري (بخارائي / ٢٥٦هجرية)
١٥. صحيح مسلم (خراساني / ٢٦١هجرية)

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

١٦. سنن ابن ماجه (قزويني / ٢٧٥هجرية)

١٧. سنن ابى داود سجستاني (بصري/ ٢٧٥هجرية)

١٨. جامع الترمذي (ماوراء النهر / ٢٧٩هجرية)

١٩. مسند بزار (بصري/ ٢٩٢هجرية)

٢٠. السنن الكبري للنسائى (خراساني/ ٣٠٣هجرية)

٢١. مسند ابي يعلي (موصلي / ٣٠٧هجرية)

٢٢. صحيح ابن خزيمة (نيسابوري / ٣١١هجرية)

المسألة الجديرة بالإهتمام هي أنّ اصحاب هذه المصادر كانوا من مناطق، وامكنة، و مدارس مختلفة، و لم تكن علاقة كثير منهم علاقة الطالب بالاستاذ، لأنّ بينهم فاصل و بون زمانى و مكانى و كلامى، و لا يتأثّر بعضهم ببعض، تأثيراً جديراً بالاهتمام فى بعض الأحيان. و هذا سيساعدنا على الوصول إلى مجتمع أوسع لاختبار مكانة و مقبوليّة المحدث و إن كان الفاصل الزمني للرواة الذين تمّت دراستهم حتى كتابة هذه المصادر، بين ثلاثين و مائة و خمسين سنة. و في هذه الفترة، كما أشير اليه آنفاً، يمكن أن تتغير وجهات نظر المدارس الكلاميّة وعوامل أخرى حول محدثٍ ما.

المعيار الأخير، هو الوضع الاجتماعى و المذهب، اللّذان يتأثّران بسبب كون المحدث من المدينة أو كونه مهاجراً أو من الموالى. وهذا ما يُحظى باهتمام المحدّثين. وان كانت هناک تقارير سيّئة تتحدث عن مذهب المحدّث، فانّ ذلک يؤثر على مكانته فى الحديث.

الخطوة الرابعة: مقارنة مجموعة معايير الحديث

فى المرحلة النهائيّة، من أجل استعادة الموقف و نسبة مقبوليّة حديث المحدّث والشيخ، سيتمّ وضع جميع المعايير جنباً إلى جنب حتى تستعاد مكانة الحديث عند الامام الصادق٧ بين معاصريه من أهل السنّة إلى المدى المطلوب.

أسماء وجدول روايات ورواة المدينة فى عصر الامام الصادق٧

بالأخذ بنظر الاعتبار المواصفات و نظراً الى الجداول الآنفة الذكر و المميّزات المشارة اليها، يجب ان نعتبر اهمّ مشايخ المدينة من النصف الأوّل من القرن الثانى هم: محمد بن عمرو الليثي، الضحاک بن عثمان الحزامي، محمد بن عبدالرحمن الأسدي الاسلمي، داود بن الحصين القرشي، سهيل بن ابي الصالح الذكوان.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

فنسبة الروايات و طلاب المدينة و نقل الحديث منهم، تشير إلى المكانة و حصّتهم المحتملة فى حديث المدينة إلى حدّ مطلوب، و لذلک نتطرّق إلى دراسة المعايير الإضافيّة حتى نحصل على معلومات أكثر من أجل المقارنة.

باستخدام هذه الجداول التي تشير إلى عدد الروايات، والرواة، ووجهات نظر الرّجال و المحدثين، الاصالة المدنيّة و الدينيّة و الطلّاب البارزين لرواتنا، وستكون لدينا تصورات و تحليلات أسهل.

اسم الراوى	داود بن الحصين	سهيل بن ابي صالح الذكوان	محمد بن عبدالرحمن الاسدي	محمد بن عمرو الليثي	الضحاک بن عثمان	الامام الصادق٧
سنة الوفاة/هجرية	١٣٥	١٣٨	١٣١	١٤٥	١٥٣	١٤٨
عدد الروايات	١٤٢	٣٥٠	٢٧٨	٥٢٧	١٣٢	٦٠٥
عدد الرواة حسب «المزيّ»	١١	٦٦	٢٠	٥٠	٢٨	٣٨
عدد الرواة حسب جوامع الكلم	٣٦	٢٠١	٣١	٢٣٥	٤٥	٢٦١

كما يبدو فى الجدول أعلاه، فإن أكثر الأحاديث المنقولة عدداً بين رواة المدينة فى ذلک العصر تعود إلى الامام الصادق٧. و هذه قضية كانت تبدو بعيدة الاحتمال قبل المقارنة والدرس. لأنّ كثيراً من الروايات و رواة الامام الصادق٧ ظلّت بمعزل عن رؤية المصادر الروائيّة العامّة، قضيّة يجب أن نعلم أنّ سببه الرئيسي هو اختلاف الآراء الكلاميّة و المذهبيّة (مثل الرفض و...) و تشاؤم العامّة بالنسبة الى رواة الشيعة. كان هذ الموقف، قد حدث من قبل حول الامام الباقر٧. (راجع ارزينا لالانى، نخستين انديشه‌هاى شيعى، نفس المصدر، ص ١٣٨ و ص ١٣٩) ولا نجد أيّ اثر عن كثير من طلبة الامام الصادق٧ فى المصادر الأوليّة للعامّة. (راجع «ميراث مكتوب شيعه»، حسين مدرسى طباطبائى)

فى نفس الوقت، فإنّ الروايات المنقولة عن الامام الصادق٧ تبلغ ستمائة و خمس روايات، و هي

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

أكثر عدداً. فمعظم الروايات المنقولة بعد ذلک، تعود إلى محمد بن عمرو، و هى خمسمائة و سبع و عشرين رواية، و الروايات التى تعود إلى سهيل بن ابي صالح هى ثلاثمائة و خمسين رواية.

وفى ما يلي سنتطرّق إلى دراسة رأى الرجال المشهورين و كثير الرواية حول محدّثينا، و نظهر أنّ آراءهم حول محدثينا ايجابيّة (✓) او سلبيّة (×)، او ليس لديهم رأي حول حديث محدّث ما ينظر إليه بعين الاعتبار (–)، و هذه علامة تدلّ على عدم أهميّة ذلک الراوي أو عدم اطّلاع رجال الحديث عنه.

فى هذا الجانب يطرح السؤال التالي: هل إنّ الاشخاص الذين كانوا اكثر بروزاً فى مجموعتهم و مدينتهم، قد حظّوا باهتمام كبار المحدثين و رجال الحديث؟ وهل كانوا موضع ثقة بالنسبة لرواية الحديث؟.

هناک رواة لم يكن لهم تأثير كبير فى الرواية ولم ينقلوا الرواية، ولم يحظوا بالاهتمام نظرًا لعلمهم المتدنّي وضعفهم في مجال الحديث، وكان من الممكن أن يوجّه إليهم الجرح فى الحديث.

يجب علينا أن نقبل، إن كان الراوى فى القرن الثانى للهجرة له مكانة فى نقل الحديث، فإنّه كان يحظى باهتمام رجال الحديث وتقييمهم لنشاطه. وهنا نؤكد انّه إذا لم يتناول سفيان بن عيينة و يحيى بن سعيد و احمد بن حنبل و مالک بن انس، رواة الحديث، لكان علينا أن نشكّک فى أحاديثهم، و ايضاً إن كانوا كلّهم أو أكثرهم قد تجاهلوا ضعف أحد الرواة فنشكّ في مقبوليّتهم في تلک الفترة.

فآراء رجال الحديث هي كما يلي:

آراء الرجال المشهورين حول مشايخ المدينة

	داود بن الحصين	سهيل بن ابي صالح	محمد بن عبدالرحمن	محمد بن عمرو	الضحاک بن عثمان	جعفر بن محمد الصادق
مالک (١٧٩)	✓	×	–	×	–	×✓
سفيان بن عيينه (١٩٧)	×	✓	–	–	–	×

١. و قد احصى عدد رواة الامام الصادق٧ و أقرانه من همتين، و في البداية تمّ اعتماد احصاء «المزيّ» ثمّ احصاء البرنامج الكمبيوترى (جوامع الكلم).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

يحيى بن سعيد (١٩٨)	–	×	–	×	×	×
يحيى بن معين (٢٢٣)	✓	×	✓	✓×	✓	✓
محمد بن سعدالكاتب (٢٣٠)	✓	✓	✓	×	✓	✓
احمد حنبل (٢٤١)	–	–	–	–	✓	–
محمد بن اسماعيل البخاري (٢٥٦)	–	×	–	–	–	✓×
احمد بن عبدالله العجلي(٢٦١)	✓	✓	✓	–	–	✓
ابوزرعه الرازي (٢٦٤)	×	✓	–	–	×	✓
ابوحاتم الرازي (٣٢٣)	×	×	✓	✓	✓×	×
آخرون	على بن مديني: × الجوزجاني: ×	النسايي: ✓ دراوردي: × شعبي: ✓	النسايي: ✓ احمدبن صالح: ✓	يعقوب بن شيبه: × شعبه بن حجاج: ✓ على بن مديني: ✓ جوزجاني: × عبداله بن	ابن نمير: ✓ مصعب زبيري: ✓ على بن مديني: ✓ ابوداود سجستاني: ×	ابى بكر بن عياش: × نسايي: ✓ عمروبن ابى المقدام: ✓ ابوحنيفه: ✓ شافعي: ✓ درآوردي: ✓

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

				مبارک: ✓		عثمان بن ابي شيبه: ✓ حفص بن غياث: ✓

الطلاب البارزون ، نسبهم و كتب راوية حديث مشايخ المدينة

اسم الراوى	محمد بن عبدالرحمن الاسدي	محمد بن عمرو الليثي	ضحاک بن عثمان	داود بن الحصين	سهيل بن ابي الصالح الذكوان	الامام الصادق٧
الطلاب البارزون	مدينة: عمرو بن الحارث المدني المصري، مصر: عبدالله بن لهيعة الحضرمي المصري، حيوه بن شزيح المصري، سعيد بن مقلاص المصرى، عم	مدينة: اسماعيل بن جعفر انصاري، عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، انس بن عياض، يحيي بن سعيد الاموي مناطق أخرى: يزيدبن هارون الواسطي، حمادبن سلمه البصري، عبده	مدينظ: محمدبن ابى فديک، محمدبن عمرالواقد، مناطق أخرى: عبدالكبير بن عبدالمجيد البصرى	مدينة: ابراهيم بن اسماعيل، ابن اسحاق القرشي، ابراهيم بن ابى يحيي	مدينة: عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، سليمان بن بلال، عبدالعزيز بن ابي حازم، مالک بن انس، محمد بن جعفر انصاري، اسماعيل بن	مدينة: سليمان بن بلال، حاتم بن اسماعيل، موسي بن جعفر٧، محمد بن جعفر هاشمي، ابراهيم بن ابى يحيي، عبدالعزيز بن

١. الغرض من الطلاب البارزين، الاشخاص الذين نقل عنهم أكثر من خمسمائة رواية، و نقلوا انفسهم أكثر من عشرين رواية من الشيخ المطلوب، أىّ الامام الصادق٧ و أقرانه. هناک علاقة بين عدّ البرجيات و المزيّ و هى تفضي إلى ثقة أكثر. هذه النسبة تتراوح بين مرّتين و ثلاث مرّات في أكثر الحالات أي عدد البرامج من مرّتين إلى ثلاث مرّات أكثر من عدد المزيّ و ينطبق فى جميع هؤلاء الرواة.

٢. المزيّ، ج ٢٥، ص ٦٤٥، ابن ابي حاتم، ج ٧، ص٣٢١، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص٦٣٠.

٣. المزيّ، ج ٢٦، ص ٢١٢، ابن ابي حاتم، ج ٨ ص٣٠، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص٦٦٢.

٤. تهذيب التهذيب، ج ٤، ص٤٤٧.

٥. اكمال تهذيب الكمال، ج ٤، ص٢٤٤، تهذيب التهذيب، ج ١، ص٥٦١.

٦. الكامل فى ضعفا الرجال، ج ٤، ص٥٢٢، الكواكب النيرات، ج ١، ص ٢٤١.

٧. اكمال تهذيب الكمال، ج ٣، ص٢٢٧، تهذيب التهذيب، ج ١، ص٣١٠.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

		بن سليمان الكوفى، خالدبن عبدالله الطحان الواسطى، يحيى بن سعيد القطان، حمادبن اسامة الكوفى، الفضل بن موسى السينانى، عبدالوهاب بن عطا البصرى، النضر بن شميل المروزى، عبدالوهاب بن عبدالمجيد البصرى، يزيد بن زريع البصرى، سعيد بن عامر البصرى، محمد بن عبيد كوفى، عبدالله بن ادريس كوفى، يعلى بن عبيد كوفى، عبدالرحمن بن محمد كوفى، يحيى بن زكريا الهمدانى، عباد بن عباد البصري، سفيان بن عيينه،			جعفر انصاري، يعقوب بن عبدالرحمن، عاصم بن على، عبدالله بن عمر العدوي، عبدالله بن جعفر السعدي، مناطق أخرى: وهيب بن خالد بصري، حماد بن سلمه بصري، خالد بن عبدالله واسطي، جرير بن عبدالحميد كوفي، سفيان ثورى، روح بن القاسم بصري، عبدالعزيز بن مختار بصري، سفيان بن عيينه، على بن عاصم واسطي، الوضاح بن عبدالله	محمد الدراوردي، انس بن عياض، مالک بن انس، مسلم بن خالد زنجي، يزيد بن الهاد، السري بن خالد، اسماعيل بن جعفر مناطق أخرى: سفيان الثورى، حفص بن غياث الكوفي، ابن جريج المكي، يحيي بن سعيد القطان، سفيان بن عيينه، وهيب بن خالد البصري

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

		عبدالرحيم بن سليمان المروزي، عبدالله بن نمير الهمداني، عيسى بن يونس الهمداني، شجاع بن الوليد السكوني، معمتر بن سليمان التيمى، ابوبكر بن عياش الكوفي، سفيان الثوري			اليشكري الواسطي، زهير بن معاويه الكوفي، معمر بن ابى عمرو البصري، اسماعيل بن عياش الحمصي، شعبه بن حجاج البصري، زهير بن محمد المروزي، ابراهيم بن طهمان الهروي، محمد بن حازم الكوفي، ابراهيم بن محمد	
النسب	نسب جده يعود الى أسود و هو كان من المهاجرين الحبشيين إلى مصر، و اودع وصيته إلى عروة بن زبير ولذلک لقّب بيتيم عروة	وكان جدّه علقمة بن وقاص اعرف من الآخرين. اعتبروه قليل الرواية و كان مدنيّاً، متمايلاً إلى ألامويين و كان يروى عن	الحزامى	كان ابوه الحصين من موالي عمرو بن عثمان بن عفان و كان من الامويين	كان ابوه أبوصالح، زيّاتاً وكان ينقل روايته عن عايشة و سعد بن ابي وقاص و عبدالله بن عمر و معاوية و ابن عباس،	

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

		عايشة، عمربن خطاب، عبدالله بن عمر، معاويه، عمروبن العاص.			و كان من الموالي.	
المذهب			------			

تظهر هذه الآراء، أنَّ مشايخ الحديث في المدينة فى منتصف القرن الثاني، لم يحظوا بتحكيم و آراء رجال الحديث البارزين. و كان يحيى بن معين من أبرز المحكّمين حول الأشخاص. هذا الوضع يختلف بالنسبة إلى الإمام الصادق٧. وقد أبدى أربع شخصيّات مهمّة و مؤثّرة فى الرواية فى القرن الثاني آراءهم حوله كما أنّ عشر شخصيّات ممتازة فى الرواية أبدوا جميعهم آرائهم حول خصائص معاصريهم الروائيّة، وأبدوا آراءهم حول الامام الصادق٧ أيضاً. و هذا يظهر أنّ رواية الإمام الصادق٧ كانت موضع اهتمام كبير من جانب أهل الحديث.

هناک ستّ شخصيّات أشادت برواية الامام الصادق و وثّقته، و أربعة وجهوا النقد لحديثه. و يبدو أنّ يحيى بن سعيد أشهرهم فى توجيه النقد للإمام الصادق. لكن القضيّة المهمة الأخرى، كثرة الآراء حول شخصيّة الامام الصادق٧ الروائيّة وحديثه.

فالشافعيّ الذي لم يبد رأياً حول أيٍّ من المشايخ. اعتبر الإمام الصادق ثقة، وذلک خلال مناظرته مع إسحاق بن راهويه (المزيّ، ج ٥، ص ٧٤) و كذلک حفص بن غياث فى نقد له على رأى بعض اهالى البصرة، فإنّه مدح شخصيّة الامام الصادق مدحاً بالغاً (الكامل فى الضعفاء، ابن عدى، ج ٢، ص ٣٥٦) و يعتبر النسائي الإمام الصادق ثقةً ايضاً (مغلطاي، ج ٣، ص ٢٢٧) و لعثمان بن أبي شيبة نفس الموقف ايضاً. (نفس المصدر، ج ٣، ص ٢٢٧)

ليس لأبي بكر بن عياش رأي ايجابيّ حول حديث الامام الصادق٧. و نقل دراوردي عنه حول حديث الإمام و نقل مالک عنه. (تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٣١٠) كلّ هذا يظهر أنّه فى ذلک العصر (بصرف النظر عن وجهة النظر، الإيجابية أو السلبية للرجال و المحدّثين) فإن حديث الامام الصادق٧ حظى باهتمام كبير من جانب أقرانه من رجال الرواية والحديث فى المدينة. وإلى جانب الامام الصادق، فإنّ سهيل بن ابي صالح قد حظى باهتمام كبير أيضاً. فتسعة أشخاص من مجموعة العشرة

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

المذكورة أبدوا آراءهم فيه، فاربعة منهم مدحوه و خمسة منهم ذمّوه. من جملة هذه الآراء، رأي يحيى بن معين الذى لم ير روايته حجّة و قويّة (ابن عدى، ج ٤، ص ٥٢٢) و رأي دراوردي بانّه ضعيف (الخطيب، ج ٣، ص ٢٤١)، اما الشعبي و النسائي فقد مدحاه، مع أنّ حديثه لفت نظر علماء الرواية فى القرن الثاني و الثالث، لكن روايته وحديثه لا تصل إلى مكانة الامام الصادق٧ ولا تضاهيه، لا من حيث عدد الأحاديث، ولا من حيث الشخصيات كشخصيّة الشافعي و لا من حيث التأييد و القبول.

حظى داود بن الحصين باهتمام سبعة من مجموعتنا وقد مدح أربعة منهم حديثه وذمّه ثلاثة منهم. كما أنّ عليّ بن مدينى و جوزجاني ذمّاه.

إنّه يحتلّ مرتبة أدنى جدّاً من مرتبة الامام الصادق٧ و سهيل. و إنّ المشايخ الآخرين حُظوا بترحيب أقلّ من قبل رجال الحديث، كما انّهم لم يحظوا باهتمامٍ في عصرهم.

لكن كثيرا نقلوا الحديث عنه. و هذه هي الأمثلة البارزة و إنّ جانباً هامّاً من الآراء بشأنه لم تكن ايجابية. لكن حديثه لقى إقبالاً في ذلک العصر.

إنّ أحد المؤشرات الأخرى الهامّة التي تحكي مقدار نفوذ حديث المشايخ، اهتمام رواة تلک الديار بحديثهم، و كان أشخاص مؤثّرون فى رواية المدينة ناشطين فى منتصف القرن الثاني و كان أشخاص بارزون بنقل الحديث في المدينة ناشطون فى نقل الروايات إلى الأجيال التالية، أشخاصً مثل مالک بن انس، وسليمان بن بلال، و عبدالعزيز بن محمد و دراوردي حيث نقلوا روايات كثيرة عن مشايخ المدينة.

مع ذلک، فإنّ مراجعة الرواة لبعض الشيوخ الستّة الذين مرّ ذكرهم اليهم مختلفة. فعلى سبيل المثال فإنّ محمد بن عمرو اللّيثي الذي كان من بين الرواة السّتّة حظى بمراجعة الرواة اليه.

علماً بأنب أكثر طلّابه كانوا من خارج المدينة. فقد نقل يزيد بن هارون معظم رواياته من واسط (على سبيل المثال، فإنّ رواياته المتكرّرة عن محمد بن عمرو، وهي: «إهتزّ العرش لوفاة سعد بن معاذ» التي ذكرت في كثير من مصادر القرن الثالث و الرابع منها مسند احمد حنبل، ج ٣، ص٤٣١) و أيضاً كان رواته البصريون و الكوفيون أكثر عدداً من الرواة الآخرين. ومن المحتمل انه كان قد أقام فى العراق لفترة طويلة، فقد كان يحيى بن سعيد القطّان الذي كان قطباً مهمّاً فى الحديث فى البصرة، كان متفائلاً منه، لكنّ البصريّون وعلى رأسهم حماد بن سلمة كان أهمّ رواته البارزين فى المدينة ولكنّهم كانوا قليلى العدد.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

نقل اسماعيل بن جعفر الأنصاري حوالي مائة رواية عن محمد بن عمرو، كان أكثر نقلاً للروّاية عنه من بين المدنيين. مع أنّ إسماعيل لم يكن شخصيّة بمرتبة مالک و سليمان بن بلال. وقد نقل عبدالعزيز بن محمد روايات عنه أيضاً. لكن المدنيين الآخرين الذين نقلوا عنه الرواية قليلون، و لم تكن درجة حديثهم درجة عالية.

ويمكن القول أنّ الإهتمام الرئيسيّ لحديث محمد كان خارج المدينة، و نقل رواة المدينة روايات عنه، لكن هذا النقل لم يكن واسعاً وشاملاً، وانّ اشخاص مثل مالک بن انس و سليمان بن بلال لم يهتمّوا بحديثه. لذلک لا يمكن أن نعطيه مكانة مميّزة فی حديث المدينة، ربما سبب ذلک يعود إلى أنّ بعض رجال الحديث فی القرن الثاني و الثالث لم يعتبرونه ثقة، بل ذمّوه و ضعّفوه. (ابن عدي، ج ٧، ص ٤٥٧ وابن ابي شيبه، ج ٧، ص٣٨٠) و يبدو هذا غيرمحتمل، و سببه كما أشير اليه؛ كان رواة المناطق الأخرى يراجعونه كثيراً. و يظهر هذا الاحتمال أيضاً بانه كان يقيم فی مناطق أخرى فی المدينة ولم يكونوا متفائلين بحديثه.

ويأتي فی المرتبة التالية؛ سهيل بن ابي صالح الذی كان طلّابه البارزون أقلّ من طلّاب محمد بن عمرو، لكن المدنيين لعبوا دوراً أكثر جدّيةً. فعبدالعزيز بن محمدنقل اكثر الروايات منه و نقل سليمان بن بلال ومالک بن أنس و محمد بن جعفر الأنصاري روايات كثيرة عنه. لعلّ هذا كان سبّبا ليقارنه أحمد بن حنبل بمحمد بن عمرو و يعتبره أثبت منه. كان رواته من غير أهل المدينة كثيرون أيضاً و كان أكثرهم من البصرة و الكوفة، و بينهم الطلاب البارزون مثل سفيان بن عيينة.

بادر رواة كثيرون بارزون من العامّة بنقل حديث الإمام الصادق٧، وهذا غير ما نقل عن الإمام الكاظم٧، نقلاً كثيرا عن ابيه فی المصادر العامّة. وعن طريق الذين كانوا فی المدينة. فسليمان بن بلال، و حاتم بن اسماعيل، و عبدالعزيز بن محمد، و مالک بن انس،كانوا من أهمّ طلابه فی المدينة. و بجانبهم كان الرواة الكوفيوّن و البصريّون يعتنون برواية الامام الصادق٧، و منهم الاشخاص البارزون مثل سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وابن الجريح و يحيى بن سعيد. أمّا ما يخصّ ثلاثة من الشيوخ، فالوضع مختلف و لم يكونوا في هذه المرتبة قطّ.

يبدو أنّه من بين هؤلاء المشايخ، كان أكثرهم من طلّاب محمد بن عمرو، وثمّ سهيل بن ذكوان ومن ثمّ الإمام الصادق٧، و كان تأثير نفوذ روايات الإمام الصادق٧ فی المدينة أكثر من جميع الأشخاص الخمسة الآخرين.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

الإمام الصادق٧ كان يتمتع بميّزات لم تكن فى الشيوخ الآخرين، ومنها نسبه أي انّه كان من أهل بيت رسول الله٦. فالمسلمون كانوا يعتبرون المدينة المنورة مركزاً ثقافيّا و مركزاً للحديث. فالإنتماء إلى أهل بيت رسول الله٦ كان شرفاً عظيماً. فالإمام الصادق كان حفيد أميرالمؤمنين على٧، وهو ابن فاطمة الزهراء3 و نتيجة لذلک، فهو ابن الرسول الاكرم٦ و آبائه هم الامام الباقر٧ و الامام السجاد٧ و الامام الحسين بن على٧، وهم أحفاد رسول الله و حاملو لواء العلوم النبويّة. هذه الميّزات كانت قد أثارت انتباه علماء العامّة، منهم الذهبيّ الذى مدحه في هامش ترجمته (سير اعلام النبلاء، ج ٦، ص ٣٦٢) بينما لم يكن أقران الامام الصادق الآخرون يتمتعون بهذا الشرف فى النسب، بل انّ بعضهم كان من الموالي أو جماعات كانت لأسلافهم ماضٍ أسود. لقد إعتبروا الإمام الصادق٧ شيخ بني هاشم (نفس المصدر) ولذلک يجب أن نعتبر وضعه الاجتماعي مختلفا عن معاصريه.

يبدو أنّ حديث الامام الصادق٧ كان معروفاً و مقبولاً في مصادر القرن الثاني و الثالث. و مع ذلک لم يتطرّق إليها الرواة بشأن حديثه ومكانته العلمية، و لكن رواياته قد ذكرت فى الكتب الروائيّة الأخرى الّا صحيح البخاري. بينما لم تنقل بعض الكتب الروائيّة، ومنها رواية مثل محمد بن عمرو الليثي الذى كان معاصراً للامام الصادق٧.

كان لبعض أقران الامام الصادق٧ اعوجاج واضح فى العقيدة، و كانوا من الخوارج أو القدريّة، وهما المدرستان اللّتان كانتا تواجهان نقد العامّة.

كانت للإمام الصادق٧ مكانة ممتازة بين العامّة فى إطار الاهتمام بحديث المشايخ فى السنوات المنتهية بالنصف الأول من القرن الثاني. و يلى الإمام الصادق فى المكانة، سهيل بن ذكوان فى اهتمام الرواة بروايته و نقل الروايات فى حديث العامّة.

الاستنتاج

لا يمكن أن نعتبر كثيراً من معاصري الامام الصادق٧ فى المدينة الذين كانوا يوصَفون بأنّهم رواة، محدّثين مهنيين، بل ربّما لم يكونوا فى عداد الرواة. لأنّ عدد الروايات المنقولة عنهم قليل جدّاً و لم يهتمّ المحدثون برواية أحاديثهم لينقلوا عنهم، ولم يرجع اليهم الرواة. و نتيجة لذلک، فإنّ المحدّثين ورجال الحديث لم يهتّموا بهم ولم يبدوا رأيا فيهم.

فمجموع الذين يمكن اعتبارهم فى زمرة المحدّثين في تلک الفترة، ستّة و عشرون شخصاً، الذين نُقل عن كل واحد منهم أكثر من خمسين رواية في المصادر العامّة المتقدّمة. و لا يمكن أن نعتبر ستّة

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

عشر شخصاً منهم محدّثين بارزين في حديث المدينة.

كان مِن بينهم مَن كان يعيش خارج المدينة ولم يكونوا مرتبطين برواة المدينة، ولم يكن عندهم طلاب ملتزمين بنقل رواياتهم، و عدم اهتمام رجال الحديث بهم. لكن يمكن أن نعتبر خمسة من محدّثي المدينة، مشايخ الحديث في تلك الديار، الذين كانوا إلى جانب الامام الصادق٧ يقومون بدور رئيسيٍّ ومحوريٍّ في حديث المدينة.

تظهر المعايير، أنّ حديث هؤلاء فى المدينة كان ذا اهميّة و كان موضع اهتمام محدّثي العامة. كانت لهؤلاء المشايخ حصّة كبيرة في إلقاء الحديث و نقله الى الرواة.

إنّ هؤلاء المحدّثون، إضافة إلى عدد الروايات الكثيرة التي نقلوها، فإنّهم حظوا باهتمام العلماء المعاصرين لهم و المصادر الروائيّة، كما أنّهم كانوا يتمتعون بطلّاب بارزين وكان الرواة يرجعون اليهم لتلقّى الحديث منهم

هذه المعايير لها علاقة مباشرة مع بعضها. فوجود معايير كثيرة فى المحدّث تظهر مكانته في منطقةٍ ما وبين مجموعته.مع ذلک، نعتبرهم من مشايخ الحديث فى المدينة. ويمكن أن نعتبر هؤلاء الاشخاص المنافسين الرئيسين لحديث الامام الصادق٧ فى المدينة.

إذا وضعنا المعايير السابقة الذكر إلى جانب معايير أخرى، منها وجهة نظر أهمّ رجال الحديث فى القرنين الثاني والثالث حول الإمام الصادق و نسب الإمام ومنزلته في الاسلام، من وجهة نظر العامّة، يبدو أنّ جميع القيود الكلاميّة و المذهبية التى أظهرها المعاندون من قضيّة مكانة الإمامة و ارتباط الشيعة بهم، تسببت فى حجب روايات الامام الصادق٧ بين محدّثى العامّة. إضافة إلى أنّ الإمام الصادق٧ كان يشتغل بصورة جادة فى الحديث بين العامّة، بل كان له دور فريد بين حديث العامّة، وكان يتمتع بأعلى درجات الحديث بين أقرانه في المدينة.

المصادر

١. ابن قايْماز الذهبي، شمس الدين ابوعبدالله محمد بن احمد بن عثمان، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**؛ بيروت؛ لبنان؛ دارالمعرفة للطباعة و النشر.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

٢. ابو محمد القضاعي الكلبي المزّي؛ يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف؛ ابوالحجاج؛ جمال الدين ابن الزّكي؛ **تهذيب الكمال فى اسماء الرجال**؛ بيروت، مؤسسة الرسالة.

٣. ابن تيميّة الحرّانى الحنبلى الدمشقى؛ تقيّ الدين ابوالعباس احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن ابى القاسم بن محمد؛ **منهاج السنّة النبويّة في نقض كلام الشيعة القدريّة**؛ جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميّة.

٤. ابن قايْماز الذهبي، شمس الدين ابوعبدالله محمد بن احمد بن عثمان، **سِيَر اعلام النبلاء**؛ القاهرة؛ دارالحديث.

٥. ابن تقى الدين سبكي؛ تاج الدين عبدالوهاب؛ **طبقات الشافعيّة الكبرى**؛ هجر للطباعة و النشر و التوزيع.

٦. البرنامج الكمبيوتري (جوامع الكلم).

٧. ابن فوزي، عبدالمطلب؛ رفعت؛ **توثيق السنّة فى القرن الثاني الهجري؛ أسّسه و اتّجاهاته**؛ مكتبة الخنانجى بمصر.

٨. ابن حجر العسقلاني؛ ابوالفضل احمد بن على بن محمد بن احمد؛ **تهذيب التهذيب**؛ الهند؛ مطبعة دائرة المعارف النظاميّة.

٩. ابن عدي الجرجاني؛ أبوأحمد؛ **الكامل في ضعفاء الرجال**؛ بيروت – لبنان؛ دارالكتب العلميّة.

١٠. أبومحمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي بن ابي حاتم؛ **الجرح والتعديل**؛ الهند؛ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة بحيدرآباد – دكن.

١١. ابن قايْماز الذهبي، شمس الدين ابوعبدالله محمد بن احمد بن عثمان، **المغنى فى الضعفاء**.

١٢. أبوزكرياء يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن المرى بالولاء، البغدادي؛ **معرفة الرجال عن يحيى بن معين و فيه عن علي بن المديني و ابى بكر بن ابي شيبة و محمد بن عبدالله بن نمير و غيرهم / رواية احمد بن محمد بن القاسم بن محرز**؛ دمشق؛ مجمع اللغة العربيّة.

١٣. ابن حماد العقيلي المكّي؛ ابوجعفر محمد بن عمرو بن موسى؛ **الضعفاء الكبير**، بيروت، دارالمكتبة العلمية.

١٤. ابن عبدالله الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبک؛ **الوافي بالوفيات**؛ بيروت؛ دار احياء التراث.

١٥. ابن محمد الجوزي؛ جمال الدين ابوالفرج عبدالرحمن بن على، **الضعفاء و المتروكون**، بيروت، دارالمكتبة العلمية.

١٦. مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، ابو عبد الله، علاء الدين، **إكمال تهذيب الكمال فى اسماء الرجال**، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

١٧. ربكات بن احمد بن محمد الخطيب، ابوالبركات، زين الدين ابن الكيّال، **الكواكب النيّرات فى معرفة من الرواة الثقات**، بيروت؛ دارالمأمون.

١٨. ابن اسد الشيباني؛ ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال؛ **مسند الامام احمدبن حنبل**؛ مؤسسة الرسالة.

١٩. طبري آملي الكبير، محمد بن جرير بن رستم؛ **المسترشد فى امامة على بن ابيطالب**٧، كوشانپور ١٤١٥.

٢٠. محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد؛ التميمي؛ ابوحاتم؛ الدارمي؛ البستي؛ **المجروحين من المحدثين و الضعفاء و المتروكين**؛ دارالوعى – الحلب.

٢١. محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري؛ ابوعبدالله؛ **التاريخ الكبير**؛ حيدرآباد؛ الدكن؛ دائرة المعارف العثمانيّة.

٢٢. صنوبر؛ احمد؛ **أسباب عدول الإمام البخاري عن التخريج للإمام الصادق فى صحيحه**؛ مؤتمر الانتصار للصحيحين؛ الجامعة الاردنيّة.

٢٣. أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن احمد بن حجر العسقلانى؛ **تقريب التهذيب**؛ سوريا؛ دارالرشيد.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]

٢٤. أبوبكر بن أبي شيبة؛ عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي؛ **الكتاب المصنف فى الأحاديث و الآثار**؛ الرياض؛ مكتبة الرشد.

٢٥. ابن حجر العسقلانى؛ أبوالفضل احمد بن على بن محمد بن احمد؛ **لسان الميزان**؛ لبنان؛ مؤسسة الاعلمى للمطبوعات؛ بيروت.

٢٦. پاكتچي؛ احمد؛ **دائرة المعارف بزرگ اسلامى**؛ مدخل اصحاب حديث.

٢٧. ميانجى؛ محمود احمدى؛ **بخارى و ابوحنيفه دو جريان متقابل**؛ نشريه علوم حديث؛ العدد ٩.

٢٨. پاكتچى؛ احمد؛ **مدخل جعفر صادق**٧؛ امام؛ دائرة المعارف بزرگ اسلامى، المجلد ١٨.

٢٩. لالانى؛ ارزينا؛ **نخستين انديشه هاى شيعى**؛ ترجمه دكتر فريدون بدره‌اى؛ منشورات فرزان؛ الطبعة الثانية.

٣٠. مدرسى طباطبائى؛ حسين؛ **ميراث مكتوب شيعه در سه قرن نخستين**؛ منشورات مورخ؛ ١٣٨٦.

٣١. معارف؛ مجيد؛ فقهى زاده؛ عبدالهادى؛ شفيعى؛ سعيد؛ **نقد و بررسى نظريه گلدزيهر درباره تقدم نقد حديث بر نقد متن**؛ مجله حديث پژوهى؛ العدد ١٠.

٣٢. پاكتچى؛ احمد؛ **پژوهشى پيرامون جوامع حديثى اهل سنت**؛ المجلد الاول، دار نشر جامعة الامام الصادق٧؛ الطبعة الاولى؛ ١٣٩٢.

٣٣. گلدزيهر؛ ايگناتس؛ شاخت؛ يوزف؛ فان اس؛ يوزف؛ موتسكى؛ هارالد؛ **تاريخ گذارى حديث، روشها و نمونه‌ها**؛ منشورات حكمت؛ ١٣٩٤.

٣٤. كرمى؛ احمدرضا، **نقش انگيزه‌ها و ديدگاه‌هاى بخارى نسبت به عدم نقل از امام صادق٧ در الجامع الصحيح** (اطروحة) دانشگاه حديث پرديس طهران؛ ١٣٩٠.

٣٥. غيب غلامى الهرساوى، حسين؛ **الامام البخارى و فقه اهل العراق**؛ دليل ما؛ ١٣٨٧.

٣٦. الكلينى؛ محمد بن يعقوب؛ **الكافى**؛ دارالكتب الاسلامية، ١٤٠٧.

٣٧. فرمانيان؛ مهدى؛ **فرق تسنن**؛ جامعة اديان.

٣٨. يوزف. فان. اس؛ **كلام قرن ١ تا ٣**؛ جامعة الاديان و المذاهب (طهران).

٣٩. مايكل كوك؛ **تاريخ گذارى روايات آخرالزمان**؛ دارالحديث؛ ١٣٩٠.

٤٠. Dutton, Yasin. **The Origins Of Islamic Law** , Taylor & Francis.

٤١. Brown, Jonathan**, the Canonization of al – bukhari and muslim, BRILL** ٢٠٠٧.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2025-12-17]